بقعة ضوء

الكلاب والحيوانات الضالة

تاريخ النشر في جريدة أخبار الخليج: 30 أغسطس 2016
بقلم الدكتور زكريا خنجي

إن لم تخني الذاكر، فإني من خلال هذه الزاوية كتبت عدة مرات عن الحيوانات الضالة التي تجوب الأحياء السكنية، وكذلك عدة مرات كتبنا عن الكلاب الضالة التي تجوب المنطقة الجنوبية وبالتحديد المناطق البرية، وكذلك وبالتعاون مع إذاعة البحرين ومن خلال برنامجنا الإذاعي (استديو البيئة) تكلمنا عن هذا الموضوع الذي يسبب الكثير من المشاكل للمواطنين.

وفي الفترة الأخيرة بدأ الناس في مناطق المحرق المختلفة (الحد، عراد، قلالي) يشتكون من هذه الكلاب، حيث بدأت تتزايد بين أروقة المنازل وخاصة القديمة وكذلك من المناطق الصناعية مثل تلك الموجودة في منطقة عراد الخدمية الصناعية فتعيش بين السيارات المركونة ومتراكمة منذ عدة سنوات من غير حسيب ولا رقيب.

ونحن هناك لا نتكلم عن الكلاب فقط، فهناك القطط وكذلك الفئران التي أصبح حجمها يوازي حجم الكلاب والقطط.

والجمعيات الرفق بالحيوانات لا تستطيع لوحدها التصدي لمثل هذه الظاهرة، وذلك لأسباب كثيرة منها الموارد المالية والموارد البشرية وما إلى ذلك، إذن ما المطلوب للتصدي لمثل هذه الظاهرة ؟

والمواطن يتصل بالمجلس البلدي الذي يعتذر لأن الأمر ليس من اختصاصه، فيستمر ويحاول أن يجد جهة رسمية التي يمكنها أن تتعامل مع مثل هذه الأمور إلا أن كل الجهات تعلن وبكل وضوح أنها غير مسئولة عن هذه الكلاب وهذه الحيوانات الضالة، ترى ماذا يمكن إذن أن يفعل المواطن ؟

وللأسف فإننا في البحرين نتعامل مع كل مشكلة بطريقة الأسطورة التي تقول إن النعامة تخبأ رأسها في الرمل حتى يزول الخطر الذي يداهمها، نحن بالفعل لا نتصدى لأي مشكلة بيئية نتركها فترة من الزمن ريثما أو ربما تحل نفسها بنفسها، ولكن الحقيقة تقول أن المشاكل لا تتآكل ولا تحل نفسها بنفسها وإنما تكبر وتكبر حتى تغدو أزمة، عندئذ يجب أن يأتي التدخل من أعلى سلطة في البلاد ويعطي أوامر حتى تتحرك بعض الجهات لحل مثل تلك الأزمات.

ونحن في مثل هذه المشكلة نريد أن نعرف فقط من هي الجهة الرسمية للتصدي للكلاب والحيوانات الضالة التي تجوب الشوارع وكأننا في مدن مهجورة، حيث أنها تروح وتجيئ بكل أريحية وهدوء وكأنها تعلم أنها آمنة ويمكنها أن تفعل ما تشاء، حتى يمكننا أن نتحدث إليها وربما أن

ندلهم على أوكار هذه الحيوانات، وحتى يطمئن الأهالي أن لهذه المشكلة حل، فلا ينتظرون حلول تتساقط عليهم من السماء.

أيها السادة، لا نتركوا مثل هذه المشاكل تكبر، حيث أنه يمكن حلها وهي في المهد، فإن كبرت فإنها بالفعل تصبح مشكلة، شأنها شأن الكثير من المشاكل البيئية المعلقة في البلاد.